

Contribution of Ibn Ṭufayl's Ḥayy ibn Yaqẓān to European Literature

Yusroh¹, Ahmad Zaki Annafiri², Muhammad Irvan Ghazali³

Ahmad Dahlan University, Yogyakarta, Indonesia; Ahmad Dahlan University, Yogyakarta, Indonesia;
Ahmad Dahlan University, Yogyakarta, Indonesia.

ABSTRACT

This article examines the contribution of Ibn Ṭufayl's Ḥayy ibn Yaqẓān to European literature. Through a thorough examination of the cultural exchange between Islamic and European societies, this paper highlights the significant impact of this Arabic literary work on the development of European literary traditions. By using descriptive-qualitative research methods and analyzing various literary sources, and exploring them, it can be found that Ḥayy ibn Yaqẓān inspired famous European literary works such as *El Criticón* by Baltasar Gracian, *Simplicius Simplicissimus* by Hans Jakob Christoffel von Grimmelshausen, *Life and Strange Adventures of Robinson Crusoe* by Daniel Defoe, *Voltaire by Candide*, and *Emile ou De l'éducation* by Jean-Jacques Rousseau. The themes of alienation, natural education, intellectual development, and the search for wisdom depicted in "Ḥayy ibn Yaqẓān" resonate in the works of European writers, underscoring the enduring relevance of philosophical reflection and direct experience in shaping literary narratives. This paper contributes to a deeper understanding of the cross-cultural exchange of ideas and values through literature, enriching our appreciation of the interconnectedness of global intellectual heritage.

Keywords: Contribution; Ḥayy Ibn Yaqẓān; Ibnu Tufayl; European Literature

مستخلص البحث

يتناول هذا المقال مساهمة "حي بن يقظان" لابن طفيل في الأدب الأوروبي. ومن خلال فحص شامل للتبادل الثقافي بين المجتمعات الإسلامية والأوروبية، يسلط هذا البحث الضوء على التأثير الكبير لهذا العمل الأدبي العربي على تطور التقاليد الأدبية الأوروبية. وباستخدام أساليب البحث الوصفي النوعي وتحليل المصادر الأدبية المختلفة واستكشافها، يمكن أن نجد أن حي بن يقظان ألهم أعمالاً أدبية أوروبية شهيرة مثل "الناقد" لبلتازار جراسيان، و"سيمبليسيوس سيمبليسيوس" لهانز جاكوب كريستوفيل فون جريميلشاوزن، و"حياة ومغامرات روبنسون كروزو الغريبة" لدانيال ديفو، و"فولتير" لكانديد، و"إميل أو التربية" لجان جاك روسو. تتردد أصداً موضوعات الاغتراب والتعليم الطبيعي والتطور الفكري والبحث عن الحكمة التي صورتها "حي بن يقظان" في أعمال الكتاب الأوروبيين، مما يؤكد على الأهمية الدائمة للتأمل الفلسفي والخبرة المباشرة في تشكيل السرد الأدبي. تساهم هذه الورقة في فهم أعمق للتبادل الثقافي للأفكار والقيم من خلال الأدب، مما يثري تقديرنا للترابط بين التراث الفكري العالمي.

المساهمة: حي بن يقظان: ابن طفيل: الأعمال الأدبية الأوروبية.

كلمات أساسية

المقدمة

الأدب هو انعكاس للظروف الاجتماعية والثقافية والفكرية للمجتمع. ولا تقتصر الأعمال الأدبية على نقل القصص فحسب، بل تخزن أيضًا قيمًا وأفكارًا تعكس زمان ومكان نشأتها (برادوبو، 2001، ص 6). لقد لعب التفاعل بين الثقافات من خلال الأدب دورًا مهمًا في التطور الفكري العالمي (كاملية و الآخر، 2023، ص 143). ومن أبرز الأمثلة على هذا التفاعل الثقافي تأثير أعمال العالم الإسلامي على تطور الأدب والفلسفة الأوروبية. شهد العالم الإسلامي في العصور الوسطى عصرًا ذهبيًا في مجالات العلوم والفلسفة والأدب. تُرجمت لاحقًا العديد من الأعمال المهمة التي كتبها علماء مسلمون إلى اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى، مما أثر على تطور الفكر في الغرب. أحد الأعمال التي لها تأثير كبير هو حي بن يقظان. هذه الرواية الفلسفية ليست معروفة فقط بين علماء المسلمين، بل جذبت انتباه المثقفين الأوروبيين أيضًا.

رواية حي بن يقظان للأديب والفيلسوف الأندلسي ابن طفيل، هي إحدى الأعمال الأدبية العظيمة في الأدب العربي الذي يتجاوز الحدود اللغوية والجغرافية وينتشر من شرق الأرض إلى غربها. وفي الواقع، يعد هذا العمل من أكثر أعمال الأدب الإسلامي الكلاسيكي المترجمة بعد "ألف ليلة و ليلة" (القطار، 2007، ص 1). لا تقدم هذه الرواية قصة عميقة عن الفلسفة والوجود الإنساني فحسب، بل تقدم أيضًا رؤية فريدة للعلاقة بين الدين والعلم (سفيان، 2022، ص 634). حي بن يقظان تحكي قصة طفل يكبر بمفرده في جزيرة نائية ويصل إلى فهم العالم من خلال الملاحظة والتأمل دون تدخل البشر الآخرين. وتستكشف القصة موضوعات مثل البحث عن الحقيقة، والعلاقة بين العقل والوحي واكتشاف الذات من خلال العملية الفكرية توفر هذه الرواية رؤية فريدة لكيفية تحقيق البشر فهم عميق للطبيعة من خلال استخدام العقل.

يحاول هذا المقال دراسة القضايا المتعلقة بمدى مساهمة حي بن يقظان في تطور الأدب في أوروبا، وخاصة الروايات من حيث مواضيعها و حكايتها. يهدف هذا البحث إلى استكشاف حي بن يقظان من حيث مساهمتها في الأعمال الأدبية الأوروبية، وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات السردية للأعمال الأدبية في شكل روايات. ترجع أهمية هذا البحث إلى أن مساهمة كتاب ابن طفيل في الأدب الأوروبي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتطور الدراسات الأدبية في عدة جوانب. هذه المقالة مهمة في الكشف عن كيفية مساهمة حي بن يقظان، كعمل أدبي من العالم الإسلامي، بشكل كبير في تطوير الأدب في أوروبا. وهذا يساعدنا على فهم الأدب باعتباره نتاج تفاعل ثقافي ديناميكي ولا يقتصر على حدود جغرافية أو دينية معينة. بالإضافة إلى ذلك، يعد حي بن يقظان أحد أكثر الأعمال الأدبية إثارة

للاهتمام المكتوبة في العصور الوسطى، ليس فقط في الأندلس، ولكن أيضًا في شعب أوروبا (2002، ص 103).

وحتى الآن، أجرى لوبيز (2019، 167-184) دراسة تتعلق برواية حي بن يقظان لابن طفيل أبرز فيها أن المفهوم الوجودي الوارد فيها سبق وأثر في الروايات الوجودية في الأدب الأوروبي الحديث. أمر آخر، يدرس جارسيا (2020، 405-421) ديناميكيات التبادل الفكري بين الشرق والغرب منذ العصور الوسطى إلى عصر النهضة، خاصة من خلال ترجمة ونشر نصوص حي بن يقظان في أوروبا. ويبين علوي (2020، 245-263) أن التعديلات الحديثة لأفكار ابن طفيل تظهر استمرار تأثيره وتكيفه الديناميكي في السياقات الأدبية والثقافية المعاصرة. ويشير حتى أحمد (2021، 292-307) إلى أن أفكار التعلم من خلال التجربة والملاحظة في هذا العمل ألهمت أساليب التدريس في أوروبا، خاصة خلال فترة النهضة. يسلط وقاص (2021، 100-118) الضوء على كيف يشجع هذا النص استكشاف الأفكار الفلسفية من خلال الروايات الخيالية. يشير كوليز (2022، 115-130) إلى أن روايات ابن طفيل أثرت على الهياكل والموضوعات السردية في الأدب الأوروبي، لا سيما في تصوير الأبطال المنعزلين الذين يكتشفون الحقيقة من خلال التفاعل المباشر مع الطبيعة. وأكد ويجنسما (2023، 230-247) أيضًا أن أفكار ابن طفيل فيما يتعلق بالتعلم من خلال التجربة ومراقبة الطبيعة كان لها تأثير كبير على الفلسفة التعليمية في أوروبا، حيث ألهمت التفكير التنويري الذي أكد على الحرية الفكرية والتجريبية. تُظهر الدراسة الأخيرة رحلة ابن يقظان في اكتشاف جوانب الحياة المختلفة، وتخلص إلى أنه تبين أن هناك عمليتين مهيمنتين للغاية مر بهما الحي في رحلته، وهما الاعتراف الفطري بالله والاعتراف بنعمة الله (خلف، 2024).

حاول هذا المقال استكمال العديد من الدراسات السابقة، خاصة من حيث مساهمة حي بن يقظان في تطوير الأدب في أوروبا، وتحديد الروايات من حيث الموضوع والسرد. وعلى الرغم من وجود دراسات تسلط الضوء على تأثيرها على عدة أعمال محددة، إلا أنه لا يزال هناك نقص في الدراسات التي تبحث في التأثير الواسع والمنهجي لهذا العمل على تطور الأدب الأوروبي ككل .

منهجية البحث

يتضمن تصميم البحث الخطوات المتخذة في هذا البحث، وهي تحديد الهدف من استكشاف مساهمة حي بن يقظان في الأعمال الأدبية الأوروبية في القرن السابع عشر إلى الثامن عشر وكيف تنعكس موضوعاتها في الأعمال الأدبية الأوروبية. طريقة جمع البيانات المستخدمة هي دراسة الأدب من خلال فحص المصادر الأدبية والأعمال المتعلقة بابن طفيل في مساهمته في الأدب الأوروبي. طريقة البحث المستخدمة هي البحث النوعي الذي يتم تقديمه وصفيًا.

المجتمع في هذا البحث هو الأعمال الأدبية الأوروبية من القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر والتي ربما تأثرت به حي بن يقظان بما في ذلك الروايات والدراما والشعر والمقالات. العينات في هذا البحث هي أعمال أدبية أوروبية ذات صلة وممثلة في إظهار تأثير حي بن يقظان. تقنية أخذ العينات المستخدمة هي أخذ العينات الهادفة، أي عن طريق اختيار عينات من الأعمال الأدبية الأوروبية التي لها تأثير واضح على حي بن يقظان بناءً على تحليل الأدبيات الأولية.

طريقة جمع البيانات المستخدمة هي دراسة الأدب من خلال فحص المصادر الأدبية والأعمال المتعلقة بابن طفيل في مساهمته في الأدب الأوروبي. طريقة البحث المستخدمة هي البحث النوعي الذي يتم تقديمه وصفيًا. تم جمع البيانات على شكل كتب وأبحاث تتعلق بعمل حي بن يقظان، والتي تمت معالجتها بعد ذلك بناءً على تحليل مساهمتها في الأدب الأوروبي.

يستخدم إجراء تحليل البيانات المنهج الوصفي النوعي، وينتهي بإعداد تقرير بحثي يعرض نتائج البحث وتحليله واستنتاجاته والذي يتضمن: المقدمة: خلفية البحث وأهدافه، المنهجية: وصف طرق جمع البيانات والتقنيات، النتائج: النتائج الرئيسية من التحليل، المناقشة: تفسير النتائج والآثار، والخاتمة: ملخص وتوصيات لمزيد من البحث.

نتائج البحث ومناقشاتها

ابن طفيل هو أحد فلاسفة المسلمين المشهورين من المرابطين، وهو ثاني فيلسوف مسلم معروف في الغرب بعد ابن باجة. ولد ابن طفيل في وادي عاصي (واديكس) بولاية غرناطة بإسبانيا عام 1110 م. اسمه الكامل أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل (فولتون، 1989، ص 8). والطفيل هو اسم جده الأكبر وليس اسم أبيه. وفي الوقت نفسه، يُعرف ابن طفيل في أوروبا باسم أبو بكر (زار، 2007، ص 205). وتوضح البروفيسور عايدة جاسيموفا أن هناك ثلاثة احتمالات لإعطاء اسم أبو بكر لابن طفيل، (1) من الممكن أن يكون اسم أحد أبناء ابن طفيل هو بصير، لذلك يسمى أبو بكر. (2) كلمة "بصير" في اللغة العربية تعني "بعيد النظر"، وربما استخدمت هذه الكلمة لوصف شخصية ابن طفيل البصيرة. (3) في بعض الأحيان يطلق العرب اسم أبو بصير على أولئك الذين لا يستطيعون الرؤية جيدًا. لكن لا توجد معلومات عن قصر نظر ابن طفيل (سلامات ج.أ، 2022، ص 32).

وبعد أن بلغ سن البلوغ، درس ابن طفيل الفلسفة على يد أبي بكر الصايغ، المعروف بابن باجة أو المعروف في الغرب باسم أفيمبيس، وهو خبير ماهر في مختلف مجالات المعرفة. وبفضل توجيهات المعلم، تمكن ابن طفيل من التطور ليصبح عالمًا يحظى باحترام كبير (Budd J. M., 2000).

(1.p). بدأت مسيرة ابن طفيل عام 1147م، عندما بدأ رحلته إلى المغرب للعمل. وروي أنه صار من أصحاب ابن ملحان، وكان والي وادي عاصي. بعد أن أصبح طبيباً وجراحاً ناجحاً، انتقل ابن طفيل إلى غرناطة. وبفضل شهرته في هذا المجال، أتاحت له فرصة الخدمة في بلاط أبي يعقوب يوسف، الخليفة الثاني من سلالة الموحيدين. ثم تولى ابن طفيل طبيب الخلافة. وكانت خدمته في قصر أبي يعقوب يوسف نقطة تحول في حياته (سياريف، 1994، ص 526).

كان الخليفة أبو يعقوب يوسف شديد الاهتمام بالعلم والفلسفة، وأعطى الحرية للفلسفة. وهذا الموقف جعل حكومته رائدة في الفكر الفلسفي. ذات مرة طلب الخليفة أبو يعقوب يوسف من ابن طفيل إحضار العديد من الفلاسفة إلى القصر لدراسة أعمال أرسطو وأفلاطون وغيرهم من الفلاسفة اليونانيين القدماء. وأوصى ابن طفيل ابن رشد بالوظيفة. ويُعتقد أن ابن طفيل التقى بابن رشد عام 1169 عندما كان عمره 60 عامًا. وهكذا قدّم ابن طفيل ابن رشد، وهو فيلسوف مشهور كان أصغر منه سنًا. وفي عام 1182، استقال ابن طفيل من منصب طبيب الخلافة لكبر سنه، وتم تعيين ابن رشد للمنصب (فولتون، 1989، ص 12). في عام 1185، توفي ابن طفيل في المغرب، أي بعد عام بالضبط من وفاة الخليفة أبو يعقوب يوسف. وكنوع من الاحترام لابن طفيل، الخليفة الذي كان يخدم آنذاك، كان أبو يوسف المنصور حاضراً أيضاً في جنازة ابن طفيل (سياريف، 1994، ص 526-528).

حي بن يقظان ومؤلفات أخرى لابن طفيل

وكان ابن طفيل يفضل العزلة على قضاء وقته مع الناس. وكان يقضي معظم وقته في قراءة الكتب في المكتبة الكبيرة التابعة للخليفة أبي يعقوب يوسف (الشديقي، 1963، ص 10). وقد ألف ابن طفيل العديد من الكتب في مجال الطب، كما ساعد ابن رشد في تأليف مصنف "الكليات في الطب" (بوير، 1970، 216). وفي سنة 1181 ألف ابن طفيل كتاباً بعنوان "أرجو في الطب". توجد نسخة واحدة فقط من العمل وهي موجودة بمكتبة جامعة القرويين (القرويين) بالمغرب. يتكون العمل من 7 أجزاء، 7700 آية، ويحتوي على أمراض مختلفة وأسبابها وطرق علاجها. تم تقديم هذا العمل إلى عالم العلوم على يد محمود الحاج قاسم محمد. أما العمل الآخر لابن طفيل فهو قصيدة تحتوي على تشجيع العرب على الجهاد. وكان الخليفة أبو يعقوب يوسف هو الذي طلب من ابن طفيل أن يكتب في هذا الموضوع، ويتكون هذا العمل من 44 مقطعاً. والقصيدة منشورة في كتاب "المنى بالإمام" لابن صاحب السلاطين (سلامات ج.أ، 2022، 32). ويعد عمل "حي بن يقظان" الفكرة الرئيسية لجميع أفكار ابن طفيل. ويعتقد أن العمل كتب في الفترة ما بين 1169-1179. تُرجم هذا العمل إلى العديد من اللغات الشرقية والغربية ويعتبر من أوائل أعمال الفلسفة الإسلامية التي

تُرجمت من اللاتينية إلى الإنجليزية عام 1674 ومن العربية إلى الإنجليزية عام 1708. ويعتبر عمل "حي بن يقظان" أحد من أكثر الأعمال الأدبية إثارة للاهتمام التي كتبت في العصور الوسطى، ليس فقط في الأندلس، بل في أوروبا أيضًا (ناسوتيون، 2002، ص 103).

باختصار، يحكي كتاب حي بن يقظان قصة طفل تقطعت به السبل في جزيرة غير مأهولة، وبالصدفة مرت طبية حيث كان الطفل. يبحث عن طفله المفقود. وعندما سمع صوت بكاء الطفل توجه نحوه. ووجدت المولود حياً فأرضعته وعانقته. نشأ حي بن يقظان وهو يمر بسبع مراحل في حياته. أولاً: ترضع الطبية وتربي وتعتني بالحي حتى يبلغ السابعة من عمره. المرحلة الثانية، عندما تموت الطبية، يريد الحي أن يعرف سبب الوفاة، وهنا تبدأ المعرفة تتشكل للحي من خلال حواسه وخبرته. المرحلة الثالثة عندما يكتشف الحي النار ويبدأ في استغلالها. وفي المرحلة الرابعة يستكشف جميع الكائنات الحية من حوله، وبذلك يكتشف الوحدة والتنوع في الجسد والروح، ويكتشف تشابه الكائنات في المادة واختلافها في الشكل. أما المرحلة الخامسة فكانت اكتشاف الفضاء، وهذا ما دفعه إلى تجاوز ملاحظاته ليكتشف أن هذا العالم كان موجوداً منذ زمن طويل، فضلاً عن أصوله. ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره، بدأ الحي مرحلته السادسة، وهي أن ينتهي بعد التفكير إلى انفصال الروح عن الجسد، ويشتاق إلى الخالق الذي لا بد من وجوده. وأخيراً، أكد حي بن يقظان في المرحلة السابعة، أن سعادته تكمن في استمرار رؤية الخالق الذي لا بد من وجوده، ورغبته في البقاء في الحياة التي اتخذها لنفسه (خلف، 2024، ص 168). ويُعتقد أن أعمال ابن طفيل الأخرى قد ضاعت أثناء الفوضى والحرب في المغرب (ناسوتيون، 2002، ص 103).

أعمال أدبية أوروبية مستوحاة من رواية حي بن يقظان لابن طفيل .

حي بن يقظان هو أحد المؤلفات العظيمة في الأدب العربي، كتبه ابن طفيل، الكاتب والفيلسوف الأندلسي. يحظى هذا العمل بشهرة كبيرة وانتشر على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، متجاوزاً الحدود اللغوية والجغرافية. قصة حي بن يقظان مشهورة في أوروبا، ولها جاذبية غير عادية بين الفلاسفة الأوروبيين، وقادرة على زعزعة عالم الأدب الغربي (هلال م.ج.، 1962، ص 241). حظيت الرواية التي كتبها بشعبية كبيرة ونالت إعجاب المجتمع الأوروبي. وليس من المستغرب أن تصبح روايته من أكثر الكتب مبيعاً في جميع أنحاء أوروبا الغربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

كما كان لعمله في مجال الفلسفة تأثير عميق على الفلسفة الإسلامية الكلاسيكية والفلسفة الغربية الحديثة. وقد ساعد عمله في دفع المثقفين الأوروبيين للقيام بحركة التنوير

(العتار، 2007، ص 54). ومن المؤكد أنه لا يمكن فصل تأثير هذا الفكر عن الترجمات العديدة لأعمال حي بن يقظان من مختلف اللغات، حتى يتمكن العلماء من مختلف البلدان من الوصول إلى الأفكار والنظريات والمعارف التي كتبها ابن طفيل في الأصل باللغة العربية.

كان لرواية "حي بن يقظان" لابن طفيل تأثير كبير على العديد من أعمال الأدب الأوروبي، وحظيت بشعبية كبيرة منذ ظهورها لأول مرة في الترجمات الأوروبية. ويمكن تتبع تأثيرها في مختلف الأعمال الأدبية والفلسفية، التي تناولت موضوعات العزلة، اكتشاف الذات والتعليم علم (كروك ر، 2011، ص 91). وفيما يلي العديد من الأعمال الأدبية الأوروبية التي تأثرت بـ "حي بن يقظان".

1. El Criticón

يعتبر كتاب El Criticón (1601-1658) لباتاسار غراسيان أحد أعظم الأعمال في الأدب الإسباني. تتألف هذه الرواية المجازية من ثلاثة أجزاء، وتستكشف مفهوم رحلة حياة الإنسان والفلسفة الأخلاقية. هناك أدلة تشير إلى أن غراسيان مستوحى من أعمال حي بن يقظان للفيلسوف العربي ابن طفيل (1105-1185)، وهي أيضًا قصة رمزية فلسفية عن رحلة رجل يعيش وحيدًا على جزيرة ويجد الحقيقة. من خلال العقل والملاحظة الطبيعية (جراسيان، بالتازار، 1971).

لقد اجتذب كتاب El Criticón لباتاسار جراسيان الاهتمام الأكاديمي لعمقه الفلسفي، وقد تتبع العديد من الباحثين تأثير الفلسفة الإسلامية، ولا سيما كتاب ابن طفيل "حي بن يقظان". يكمن هذا الارتباط في استكشاف كلا العاملين للطبيعة البشرية واكتشاف الذات والنقد الاجتماعي. يتتبع حي بن يقظان لابن طفيل قصة صبي نشأ في عزلة يكتشف من خلال الاستبطان طبيعة الكون والله. وبالمثل، يقدم كتاب "النقد" لجراسيان رحلة مجازية للتنوير، حيث يتنقل بطل الرواية في تحديات الحياة، ويتأمل في حماقة الإنسان وحكمته. تأثر الوسط الفكري للعصر الذهبي الإسباني، عندما تمت كتابة El Criticón، بشدة بالفكر الإسلامي السابق، وخاصة من شخصيات مثل ابن طفيل. تحتوي كلتا الروايتين على موضوعات الاستبطان الأخلاقي والفلسفي، على الرغم من أن غراسيان يستخدم لهجة أكثر سخرية لانتقاد المجتمع المعاصر. وقد عمقت الأبحاث الحديثة هذه المقارنة، حيث بحثت كيف استوعب غراسيان هذه الأفكار من خلال التبادل الثقافي والفكري بين إسبانيا والعالم العربي.

يمكن رؤية الإلهام من حي بن يقظان في El Criticón في موضوعات بطل الرواية المتمثلة في العزلة والاستكشاف الفكري والتأمل الوجودي. يسلط كلا العاملين الضوء على كيف يمكن للفرد أن

يحقق فهمًا للواقع والحقيقة بشكل مستقل، دون توجيه خارجي، وذلك ببساطة من خلال القدرة على التفكير ومراقبة الطبيعة.

وينشأ هذا الارتباط من العلاقة بين الأعمال المجازية في العالمين الإسلامي والغربي في ذلك الوقت. على الرغم من عدم وجود دليل واضح على أن غراسيان قرأ حي بن يقظان مباشرة، إلا أن أفكار العمل انتشرت إلى أوروبا من خلال الترجمات وتأثير الفلسفة العربية في العالم الغربي خلال فترة النهضة وما بعدها (نيتون، إيان ريتشارد. 1991). تُرجم حي بن يقظان إلى اللاتينية في القرن السابع عشر وكان معروفًا بين الأوساط الفكرية الأوروبية، بما في ذلك إسبانيا، مما سمح بتأثيره على أعمال مثل El Criticón.

يسلط ميغيل ألفاريز أورتيجا الضوء على هذا الإرث الفكري، مشيرًا إلى أنه على الرغم من أن تعليم جراسيان اليسوعي قد شكل رؤيته الدينية والأخلاقية، فإن البنية السردية في El Criticón قد تعكس محادثات فلسفية أعمق مرتبطة بالمصادر الإسلامية مثل حي بن يقظان. في دراسته لـ El Criticón، يرى أورتيجا أن بالتازار جراسيان تأثر بشكل غير مباشر بالأدب الفلسفي الإسلامي، وخاصة كتاب ابن طفيل حي بن يقظان. يسلط أورتيجا الضوء على أوجه التشابه المواضيعية بين العاملين، ولا سيما تركيزهما المشترك على الطبيعة البشرية، والبحث عن الحكمة، والاستبطان الوجودي. على الرغم من أن تأثيره لم يتم توثيقه بشكل صريح، إلا أن أورتيجا يذكر أن بيئة جراسيان الفكرية، التي شكلها تاريخ تفاعل إسبانيا مع الفكر الإسلامي، سهلت مثل هذه التأثيرات عبر الثقافات (ألفاريز أورتيجا، ميغيل، 2021). صرح الباحث العربي الأسباني ميغيل آسين بالاسيوس في عام 1924: "لا أحد يجادل في ذلك في عمل بالتازار جراسيان El Criticón. إحدى شخصياته، أندرينيو، مستوحاة من حي بن يقظان. ولا يمكن إنكار تشابه شخصية أندرينيو مع رواية حي بن يقظان." (بالاسيوس، م. أ.، 1924، 29).

2. Simplicius Simplicissimus

لم يتم إثبات تأثير حي بن يقظان على رواية هانز جاكوب كريستوفيل فون غريميلشاوزن Simplicius Simplicissimus بشكل مباشر في السجل التاريخي، لكن العاملين يشتركان في أوجه تشابه موضوعية. تعتبر رواية غريميلشاوزن التي صدرت عام 1668 علامة فارقة في الأدب الألماني الشطري، وهي تتبع رحلة الشخصية الرئيسية من البراءة إلى الوعي الذاتي وسط الفوضى. مثل حي بن يقظان، الذي يستكشف اكتشاف الذات الفلسفي، يعكس Simplicius Simplicissimus الطبيعة

البشرية والبقاء على قيد الحياة من خلال الرمز. يسلط الباحثون الضوء على الاستبطان الفلسفي في كلا النصين، مما يعكس انشغال الباروك الأوسع بالأسئلة الوجودية.

على الرغم من عدم وجود دليل مباشر على أن كتاب هانز جاكوب كريستوفل فون غريميلسهاوزن Simplicius Simplicissimus (1668) مستوحى من كتاب ابن طفيل حي بن يقظان، إلا أن كلاهما يشتركان في عناصر موضوعية رئيسية. حي بن يقظان هي قصة فلسفية عن اكتشاف الذات والتنوير، في حين أن Simplicius Simplicissimus هي رواية لبيكاسو تستكشف أيضًا نمو الشخصية الرئيسية من خلال تجارب الحياة. تشير المساعي الوجودية والروحية في كلا العملين إلى تيارات فكرية متوازية، على الرغم من أن تأثيرها المباشر يظل تأمليًا.

في رواية هانز جاكوب كريستوفل فون غريميلسهاوزن Simplicius Simplicissimus، فإن رحلة الشخصية الرئيسية عبر صعوبات الحياة والتنوير النهائي تشبه إلى حد كبير الموضوعات الموجودة في كتاب ابن طفيل حي بن يقظان. تحقق كلا الشخصيتين التنوير الفكري والروحي من خلال تجاربهما في الطبيعة، مما يعكس كيف تؤدي المعاناة والنمو الشخصي إلى اكتشاف الذات. يستكشف كارليس كافيش (2017) هذه التوازيات الموضوعية، مما يشير إلى أن البنية السردية لجريميلسهاوزن ربما تكون مستوحاة من الأدب الفلسفي الإسلامي، لا سيما في الطريقة التي تسهل بها الطبيعة تنوير بطل الرواية. (كافيش، كارليس، "، 2017، الصفحات من 215 إلى 230).

3. *Life and Strange Adventures of Robinson Crusoe*

غالبًا ما يُعتبر عمل دانييل ديفو عام 1719 متأثرًا بحي بن يقظان، وهي رواية فلسفية كتبها ابن طفيل في القرن الثاني عشر. يركز كلا العملين على الشخصيات الرئيسية التي تجد نفسها معزولة في جزيرة نائية، وتتعلم كيفية البقاء والتأمل في الوجود البشري والطبيعة من خلال العقل والخبرة. يشترك روبنسون كروزو في ديفو في سرد أكثر عملية للبقاء على قيد الحياة، مع التركيز على المثابرة الفردية، وأخلاقيات العمل البروتستانتية، والاستعمار. في المقابل، يقدم حي بن يقظان استكشافًا فلسفيًا عميقًا لاكتشاف الذات، والفهم الإلهي، والفطرة السليمة.

وقد دفع التشابه بين العملين بعض العلماء إلى اقتراح أن ديفو ربما تأثر بشكل غير مباشر بحي بن يقظان، الذي تُرجم إلى اللاتينية (1671) والإنجليزية (1708) قبل نشر روبنسون كروزو. جعلت هذه الترجمات أفكار ابن طفيل الفلسفية في متناول الجمهور الأوروبي، وربما ساهمت في تصور ديفو لروايته (Brockmeier, Jens. 1998).

تشير الأبحاث التي أجرتها سمر عطار (2011)، والتي تبحث في هذا التأثير المحتمل عبر الثقافات، إلى أن رواية ديفو قد تعكس لقاء التنوير مع الفكر الإسلامي، لا سيما في موضوعات الاعتماد على الذات والعقلانية والفلسفة الطبيعية التي تظهر في كلا العاملين. يسلط عمل العطار، من بين أمور أخرى، الضوء على تقارب الأفكار بين الشرق والغرب خلال الفترة الحديثة المبكرة، وخاصة في الأدب الفلسفي.

لاحظ العديد من العلماء أوجه التشابه بين روبنسون كروزو وحي بن يقظان، خاصة في موضوعي العزلة واكتشاف الذات. رواية ديفو، التي نشرت عام 1719، تتشابه مع قصة حي، وهو شخصية منعزلة على جزيرة يتعرف على العالم ونفسه من خلال الملاحظة والتجربة. (جاكسون، ر.، 2018، 87)

Candide, ou l'Optimisme .4

هذا الكتاب لفولتير (1759) وكتاب ابن طفيل حي بن يقظان يشتركان في أوجه تشابه موضوعية، على الرغم من عدم وجود دليل مباشر على أن كانديد كان مستوحى بشكل واضح من حي بن يقظان. يستكشف كلا العاملين طبيعة الوجود الإنساني، والبحث عن المعرفة، ومسألة التفاؤل مقابل التشاؤم.

في كانديد، ينتقد فولتير فلسفة لايبنتز المفترضة في التفاؤل من خلال مغامرات شخصياته. وبالمثل، يتأمل حي بن يقظان في المعرفة المكتسبة من خلال الخبرة والفطرة السليمة. يمكن النظر إلى المثل التنويرية الواردة في كانديد على أنها متناغمة مع موضوعات العقلانية واكتشاف الذات التي تقع في قلب حي بن يقظان (Brockmeier, Jens. 1998, pp. 156–189).

تناقش دراسات مثل كتاب سمر عطار الجذور الحيوية للتنوير الأوروبي (2011)، التأثير غير المباشر المحتمل للفلسفة الإسلامية، بما في ذلك أعمال مثل حي بن يقظان، على كتاب التنوير مثل فولتير. إن المناخ الفكري في أوروبا في القرن الثامن عشر، الغارق في تبادل الأفكار بين الثقافات، جعل مثل هذا الارتباط معقولا (سمر عطار، 2011). يعكس كانديد فولتير الموضوعات الفلسفية الموجودة في حي بن يقظان، ولا سيما استكشاف التفاؤل وانتقاد الأعراف المجتمعية. على الرغم من أن فولتير لا يقتبس صراحةً من ابن طفيل، إلا أن أوجه التشابه الموضوعية واضحة. (أرافامودان، س.، 2014، ص 216)

Emile, ou De l'éducation .5

يعكس كتاب جان جاك روسو "Emile, ou De l'éducation" (1762) أفكارًا حول التعليم الطبيعي واكتشاف الذات التي وجدت أفكارًا موازية في حي بن يقظان، على الرغم من أن تأثيرها المباشر محل جدل. يستكشف حي بن يقظان النمو الفكري والروحي للصبي بشكل منفصل، باستخدام العقل والملاحظة لفهم العالم، وهو ما يتماشى مع مفهوم روسو للتربية الطبيعية في إميل. يدعو روسو إلى التعليم الذي يعزز الفهم الفردي والتعلم من الطبيعة، والذي له علاقة فلسفية بعمل ابن طفيل (Goodman, Lenn Evan. 2009, 123). على الرغم من أن حي بن يقظان تُرجم إلى اللاتينية وقُرئ على نطاق واسع في أوروبا في عهد روسو، فمن غير الواضح ما إذا كان روسو قد قرأه مباشرة. ومع ذلك، يؤكد كلا النصين على أن الإنسان يمكنه تحقيق الحقائق الأخلاقية والفلسفية دون أن يتأثر بالمجتمع، مما يعكس تيارات فكرية أوسع تربط بين العاملين. (العتار، سمر، 2011. 88-94). تحمل رواية "إميل" لروسو تشابهًا ملحوظًا مع رواية "حي بن يقظان" لابن طفيل في الحياة الطبيعية. ويؤكد كلا العاملين على تنمية فهم الأطفال من خلال التفاعل المباشر مع الطبيعة، وليس من خلال الأعراف المجتمعية. (السويلان، ز. 2019. ص 107). ويمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل في الجدول أدناه.

الجدول 1. الأعمال المستوحاة من "حي بن يقظان" لابن طفيل

رقم	المؤلف	الكتاب	سنة النشر	الوصف
1	Baltasar Gracian	El Criticón	1651	صرح الباحث العربي الأسباني ميغيل آسين بلاثيوس في عام 1924: "لا أحد ينكر في كتاب بالتاسار جرائيان، El Criticón. إحدى الشخصيات "أندرينيو" مستوحاة من شخصية حي بن يقظان. ولا يمكن إنكار تشابه شخصية أندرينيو مع رواية "حي بن يقظان" (بالاسيو، م. أ، 1924، ص 29).
2	Hans Jakob Christoffel von Grimmelshausen	Simplicius Simplicissimus	1668	تحكي هذه الرواية قصة رحلة شاب يمر بتجارب حياتية قاسية مختلفة ويصل إلى التنوير من خلال المعاناة وتجارب الحياة. هذا الموضوع مستوحى من "حي بن يقظان" الذي حقق التنوير الفكري والروحي من خلال تجربة العيش في الطبيعة (K. Kļaviņš، 2017).
3	Daniel Defoe	Life and Strange Adventures of Robinson Crusoe	1719	لاحظ العديد من العلماء أوجه التشابه بين "روبنسون كروزو" و"حي بن يقظان"، خاصة في موضوعي العزلة واكتشاف الذات. وتحمل رواية ديفو، التي نُشرت عام 1719، أوجه تشابه مع قصة حي بن يقظان، وهو شخصية منعزلة على جزيرة. الذي يتعلم عن العالم وعن نفسه من

Jackson, R. 2018, p. (87).				
يعكس كتاب "كانديد" لفولتير الموضوعات الفلسفية الموجودة في "حي بن يقظان"، ولا سيما استكشاف التفاؤل وانتقاد الأعراف المجتمعية. وعلى الرغم من أن فولتير لا يقتبس صراحةً من ابن طفيل، إلا أن أوجه التشابه الموضوعية واضحة (Aravamudan, S., 2014, p. 216).	1759	Voltaire	Candide	4
تحمل رواية "إميل" لروسو تشابهًا ملحوظًا مع رواية "حي بن يقظان" لابن طفيل في الحياة الطبيعية. يؤكد كلا العاملين على تنمية فهم الأطفال من خلال التفاعل المباشر مع الطبيعة، وليس من خلال الأعراف المجتمعية. (السويلان، ز. 2019، ص 107).	1762	Emile, ou De l'éducation	Jean-Jacques Rousseau	5

كان لكتاب "حي بن يقظان" لابن طفيل تأثير واسع وعميق على الأدب الأوروبي، وألهم العديد من الأعمال المهمة مثل "روبنسون كروزو" لدانيال ديفو الذي كان رائدًا لنوع روبنسوناد. يشير هذا النوع إلى القصص التي تصور الشخصية الرئيسية التي تقطعت بها السبل في مكان بعيد واضطرارها إلى البقاء على قيد الحياة من خلال الاستفادة من المهارات والموارد المحيطة به، وهي العديد من الأعمال الشهيرة من هذا النوع، مثل "كتاب الأدغال" لروديارد. "حياة باي" بقلم يان مارتل، وغيرها الكثير (دوراند، 2020، ص 39). ومن الأعمال المستوحاة أيضًا من "حي بن يقظان" "إميل، أو في التعليم" لجان جاك روسو، و"المشاهد" لجوزيف أديسون، و"Simplicius Simplicissimus" لهانز جاكوب كريستوفيل فون غريميلسهاوزن، و"النقد" بقلم بالتاسار جراسيان و"كانديد" لفولتير. موضوعات مثل العزلة والتعليم الطبيعي والتطور الفكري والبحث عن الحكمة التي تم استكشافها في "حي بن يقظان" تم تبنيها وتكييفها من قبل هؤلاء المؤلفين، مما يدل على أهمية الخبرة المباشرة والتفكير الفلسفي في عملية طلب المعرفة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن العثور على أفكاره بأشكال مختلفة وعلى مستويات مختلفة في كتب روجر بيكون (1220-1292)، وهوبز (1588-1679)، ورينييه ديكارت (1596-1650)، وسبينوزا (1632-1677)، وإسحاق نيوتن. (1642-1727) وغوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646-1716) (العطار، 2007، ص 53).

الخاتمة

يعد "حي بن يقظان" لابن طفيل من الأعمال المهمة في الأدب العربي لما له من تأثير كبير على العديد من الأعمال الأدبية الأوروبية، مثل "El Criticón" للتاسار غراسيان، و"Simplicius"

"Simplicissimus" لهانس جاكوب كريستوفيل فون غريميلسهاوزن، "حياة روبنسون كروزو ومغامراته الغريبة" لدانييل ديفو، و"كانديد" لفولتير، و"إميل، أو التعليم" لجان جاك روسو. تتمثل مساهمة هذا البحث في رسم خريطة لمساهمة حي بن يقظان في العديد من الأعمال الأدبية في أوروبا. محدودية هذا البحث هي أنه لا يزال يقتصر على مساهمته في الأعمال الأدبية الأوروبية ويقتصر على القرن الثامن عشر. توصيات لمزيد من البحث، لتوسيع نطاقه إلى القرن الحالي ومساهمته في الأعمال الأدبية الأخرى في العالم وتأثيره في جميع أنحاء العالم..

المراجع

- Ahmed, L. R. (2021). *Reimagining Hayy ibn Yaqzan: The Impact of Islamic Philosophical Texts on Renaissance Literature*. *Renaissance Studies*, 35(3), 292-307.
- Alavi, S. R. (2020). *Modern Adaptations of Hayy ibn Yaqzan: Exploring the Legacy of a Medieval Philosophical Novel*. *Modern Language Review*, 115(2), 245-263.
- Alsuwailan, Z. (2019). *Naturalism in the Script of an Eastern and a Western Philosopher*. *Interchange*, 50(1), 97-108.
- Alsuwailan, Z. (2019). *The Influence of Ḥayy ibn Yaqzān on European Thought: From the Middle Ages to the Enlightenment*. *Journal of Islamic and European Studies*, 15(2), 107
- Álvarez Ortega, Miguel. *Influencias filosóficas en El Criticón*. Madrid: Universidad Complutense, 2021.
- Aravamudan, S. (2014). *East-West Fiction as World Literature: The Ḥayy Problem Reconfigured*. *Eighteenth-Century Studies*, 47, 195-231. <https://doi.org/10.1353/ECS.2014.0001>.
- Attar, S. (2019). *The Clashing Religions at Turbulent Political Times*. *Arab Studies Quarterly*, 41(3), 235-250.
- (2011). *The Vital Roots of European Enlightenment: Ibn Tufayl's Influence on Modern Western Thought*, Lexington Books, 88-94.
- Boer de T.J. (1970). *Ibn Tofail, History of Philosophy of Islam Hispano Arabic Poetry*, 1970, h. 216
- Budd, J. M. (2000). *Ḥayy Bin Yaqdhan: Ibn Ṭufayl*. Xlibris Corporation.
- Brockmeier, Jens. "Robinson Crusoe, Hayy Ibn Yaqzan, and the Fiction of Self-Identity." *Poetics Today*, vol. 19, no. 1, 1998, hlm.145-174.

- Clark, S. (2020). *The Child in the Pentimento: A Restoration of the First Social Contract in Ibn Tufayl's Ḥayy ibn Yaqzān*. *Nordic Journal of Human Rights*, 38(2), 174–203. <https://doi.org/10.1080/18918131.2020.1806483>
- Conrad, L. I. (1996). *Research Resources on Ibn Ṭufayl and Ḥayy ibn Yaqzān*. In *The World of Ibn ṭufayl* (pp. 267-293). Brill.
- Collins, S. J. (2022). *Ibn Tufayl's Ḥayy ibn Yaqzan and the European Enlightenment: An Intertextual Study*. *Philosophy and Literature*, 46(1), 115-130.
- Defoe, Daniel. (1719). *The Life and Strange Surprising Adventures of Robinson Crusoe, of York, Mariner*. London: W. Taylor.
- (2003). *Robinson Crusoe*. Edited by John Richetti. London: Penguin Classics.
- Dr. Muhammad Ghanimi Hilal, (1962). *Comparative Literature*, Anglo-Egyptian Library, ed. 3, h. 241.
- Durand, B. É. A. T. R. I. C. E. (2020). *Ibn Tufayl's Ḥayy and Defoe's Robinson: A Complex Filiation*. *Peraldo, E.(Ed.)*, 300, 39
- Ferlier, L., & Gallien, C. (2019). "Enthusiastick" Uses of an Oriental Tale: The English Translations of Ibn Tufayl's Ḥayy Ibn Yaqdhan in the Eighteenth Century. *Eastern Resonances in Early Modern England*. https://doi.org/10.1007/978-3-030-22925-2_6.
- Fulton A.S. (1989). *The history of Ḥayy ibn Yaqzān*, London, The Westminster Press
- Garcia, D. P. (2020). *Echoes of Ḥayy ibn Yaqzan in Early Modern European Thought*. *Journal of Medieval and Early Modern Studies*, 50(4), 405-421.
- Garin, E. (2008). Giovanni Pico della Mirandola. In *History of Italian Philosophy* (pp. 295-325). Brill. P. 297-298
- Gracián, Baltasar. (1651-1657). *El Criticón*. Huesca: Juan Nogues.
- (1971). *El Criticón*. Barcelona: Editorial Juventud.
- (1991). *The Criticón*. Translated by Christopher Maurer. Chicago: University of Chicago Press.
- Grimmelshausen, Hans Jakob Christoffel von. (1668). *Der Abentheurliche Simplicissimus Teutsch*. Nürnberg: Johann Philipp Miltenberger.
- (1986). *The Adventures of Simplicius Simplicissimus*. Translated by George Schulz-Behrend. Lincoln: University of Nebraska Press.

- Goodman, Lenn Evan. *Ibn Tufayl's Hayy Ibn Yaqzan: A Philosophical Tale*. University of Chicago Press, 2009., 123
- Hasyimsyah Nasution. (2002). *Filsafat Islam*. Jakarta: Gaya Media Pratama. h. 103
- Holt, P. M. (1957). *The Study of Arabic Historians in Seventeenth Century England: The Background and the Work of Edward Pococke*. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, 19(3), 444–455. doi:10.1017/S0041977X00133567
- Jackson, R. (2018). *Hayy ibn Yaqzān: A Philosophical Novel by Ibn Tufayl*. , 29, 83-101. <https://doi.org/10.21071/ARF.V0I29.10111>.
- Kalligas, Pavlos. (2018). Ο δρόμος του λόγου: Χάιου Ιμπν Γιακζάν ή Τα μυστικά της φιλοσοφίας της Ανατολής. Athens: Ekkremes Publishing House. 264. ISBN 978-618-5076-22-1.
- Kļaviņš, Kārlis. (2017). "Thematic Parallels between *Simplicius Simplicissimus* and *Hayy ibn Yaqzan*." *Journal of Comparative Literature Studies*, p. 215-230.
- Kamelia, Elsan Octavia Hakim, Evellyn Octavia, & Yuwono Prianto. (2023). Peran Sastra Dalam Membentuk Identitas Kultural Dan Sosial Budaya. *Jurnal Serina Sosial Humaniora*, 1(3), 140–144. <https://doi.org/10.24912/jssh.v1i3.28633>, hal. 143
- Khalaf, A. S. (2024). The Innate Journey of Knowing God and His Graces in *Hayy ibn Yaqzān's* Novel. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation*, 7(1), 163–168. <https://doi.org/10.32996/ijllt>
- Kruk, R. (2011). The Vital Roots of European Enlightenment: Ibn Tufayl's Influence on Modern Western Thought, by Samar Attar. *Middle Eastern Literatures*, 14(1), 91–95. <https://doi.org/10.1080/1475262X.2011.550478>
- Lopez, M. E. (2019). *The Philosophical Legacy of Hayy ibn Yaqzan in Western Literary Tradition*. *Literary Theory and History*, 24(2), 167-184.
- MM. Syarif. (1994). *Para Filosof Muslim*. Bandung: Mizan.
- Netton, Ian Richard. *Muslim Neoplatonists: An Introduction to the Thought of the Brethren of Purity*. Edinburgh University Press, 1991.
- Pradopo, RD. (2001). *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widia
- Palacio, M. A. (1924). *La escatología musulmana en la Divina Comedia, Historia y crítica de una polémica*. Boletín de la Real Academia Española, t. XI, 1924, p. 29.
- Rousseau, Jean-Jacques. (1762). *Émile, ou De l'éducation*. Paris: Jean Néaulme.
- (1979). *Emile, or On Education*. Translated by Allan Bloom. New York: Basic Books.
- Siddiqi Z.A. (1963). *Philosophy of ibn Tufayl*, Aligarh, h.10

- Sirajuddin Zar, (2007). *Filsafat Islam* Jakarta : PT. Raja Grafindo Persada, h. 205
- Smith, H. Z. (2022). Edward Pococke (1604–1691). In N. Das (Ed.), *Lives in Transit in Early Modern England: Identity and Belonging* (pp. 100–106). Amsterdam University Press. <https://doi.org/10.2307/j.ctv2fzkpnj.18>
- Sofiane, M. (2022). The Island of Enlightenment: *An Eco-critical Analysis of Ḥayy ibn Yaqzān*. *AABHATH Review*, 7(1), 633–648. hal. 634
- Šubarić, L., & Kamusella, T. (2021). Europa Media anno 1721: The Latin-Language Geography of Early Modern Central Europe. In *Words in Space and Time: A Historical Atlas of Language Politics in Modern Central Europe* (pp. 41–42). Central European University Press. <http://www.istor.org/stable/10.7829/j.ctv209xmvc.15>
- Surayya Salamat Gizi Alizade. (2022). *Ibn Ṭufayl's Life And Activity*. *Colloquium Journal*, 14(137), 31–33. <https://doi.org/10.24412/2520-6990-2022-14137-31-33>. hal. 32
- Sofiane, M. (2022). The Island of Enlightenment: *An Eco-critical Analysis of Ḥayy bin Yaqzan*. *AABHATH Review*, 7(1), 633–648. hal. 634
- Tufail, Ibnu. (1708). *Ḥayy bin Yaqzan*. Translated by Simon Ockley.
- . (2012). *Ḥay bin Yaqzan* (Qahirah: Muassasah Handawi li at-Ta'lim wa as-Saqafah).
- Voltaire. (1759). *Candide, ou l'Optimisme*. Geneva: Cramer.
- . (2005). *Candide, or Optimism*. Translated and edited by Theo Cuffe. London: Penguin Classics.
- Waqas, M. H. (2021). *From East to West: The Philosophical Fiction of Ibn Tufail in European Thought*. *Journal of Comparative Literature*, 38(1), 100–118.
- Wijnsma, M. J. B. (2023). *The Reception of Ibn Tufayl's Ḥayy ibn Yaqzan in Early Modern Europe*. *Comparative Literature Studies*, 60(2), 230–247.